

خطبه الجمعة - الخطبة ٠١٥٠ : خ ١ - أحاديث نبوية شريفة تبدأ بكلمة طوبى ، خ ٢ - الفجل .  
لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٨٦-١٢-١٩

## بسم الله الرحمن الرحيم

### الخطبة الأولى :

الحمد لله ثم الحمد لله ، الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، وما توفيقي ولا اعتصامي ولا توكلي إلا على الله .  
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، إقراراً بربوبيته وإرغاماً لمن جحد به وكفر .  
وأشهد أن سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم ، رسول الله سيد الخلق والبشر ، ما اتصلت عينٌ بنظرٍ أو سمعت أذنٌ بخبر .  
اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد ، وعلى آله وأصحابه ، وعلى ذريته ومن والاه ومن تبعه إلى يوم الدين .  
اللهم ارحمنا فإنك بنا راحم ، ولا تعذبنا فإنك علينا قادر ، والطف بنا فيما جرت به المقادير ، إنك على كل شيء قدير .  
اللهم علمنا ما ينفعنا ، وانفعنا بما علمتنا ، وزدنا علماً ، وأرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه ، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه ، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين .

### أحاديث شريفة تبدأ ب طوبى .....

أيها الإخوة المؤمنون ؛ في كُتب الحديث الشريف طائفةٌ من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تبدأ كلها بكلمة " طوبى " .  
وطوبى مؤنثٌ أطيب ، أطيب وطوبى ، وهي مصدر طاب .  
طاب الشيء أي حَسُن .

### ١ - طوبى للغرباء .....

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ونحن عنده :

(( طوبى للغرباء ))

فقيل : من الغرباء يا رسول الله ؟ قال :

(( أناس صالحون في أناس سوء كثير ))

[أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط والإمام أحمد في مسنده]

إذا كنت مع الأقلية المؤمنة ، الأقلية المستقيمة ، الأقلية الصالحة ، الأقلية المُحسنة ، الأقلية التي عرفت مهمتها في الحياة .

**(( طوبى للغرباء - فقيل : من الغرباء يا رسول الله ؟ - قال : أناس صالحون في أناس سوء كثير من يعصيهم أكثر من يطيعهم ))**

[أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط والإمام أحمد في مسنده]

فليست العبرة أن تكون مع الخط العريض في المجتمع ، ولا أن تكون مع الأكثرية المنحرفة ، الأكثرية الضالة ، الأكثرية الفاسقة ، كن مع الأقلية المؤمنة ..

**(( طوبى للغرباء أناس صالحون في أناس سوء كثير ، من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم - ومن يبغضهم أكثر ممن يحبهم - ))**

[أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط والإمام أحمد في مسنده]

قال الثوري :

إذا رأيت الرجل كثيرٌ أصدقاؤه فاعلم أنه مخبطٌ لأنه لو نطق بالحق لما بقي له كل هؤلاء الأصدقاء .  
كما قال عليه الصلاة والسلام :

**(( ركعتان من رجل ورع خيرٌ من ألف ركعةٍ من مخبط ))**

[ الجامع الصغير ]

المخبط هو الذي عمل عملاً صالحاً وعمل عملاً سيئاً .

## ٢ - طوبى للمخلصين .....

ويقول عليه الصلاة والسلام :

**(( طوبى للمخلصين أولئك مصابيح الهدى تنجلي عنهم كل فتنةٍ ظلماء ))**

[ الدر المنثور في التفسير المأثور ]

قال بعض العلماء : هؤلاء المُخلصين أخلصوا أعمالهم من شوائب الأكدار ، ومحضوا عبادتهم للملك القهار ، الواصلون للحبل ، الباذلون للفضل ، الحاكمون بالعدل ، لما أخلصوا لله لم يكن لغيره عليهم سلطان ، وهم منه في حمايةٍ وأمان .

ويقول الإمام الغزالي رضي الله عنه :

عقبة الإخلاص عقبةٌ كؤود ، لكن بها تنال كل مطلوبٍ ومقصود . الإخلاص الإخلاص ، قليل العمل مع الإخلاص خيرٌ من كثير العمل مع الرياء .

الإخلاص أيها الإخوة المؤمنون ؛ لأنك إذا أخلصت دُقت حلاوة القرب ، إذا أخلصت دينك لله يكفك القليل من العمل ، إذا كنت مخلصاً صرت عند الله مُخلصاً ، نفاك من كل الشوائب ، خلصك من كل العيوب ، جعلك سليماً ، جعلك معافى .

**(( طوبى للمخلصين أولئك مصابيح الهدى تنجلي عنهم كل فتنةٍ ظلماء ))**

[ الدر المنثور في التفسير المأثور ]

يا أيها الإخوة الأكارم ؛ الله سبحانه وتعالى الذي تعبدته ، يعرف ما تتطوي عليه نفسك ..

﴿ يَغْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴾

[ سورة طه الآية : ٧ ]

يعلم كل شيء ، أقرب إليك من حبل الوريد ..

﴿ يَغْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴾

[ سورة غافر الآية : ١٩ ]

يعلم ما تعلم ، يعلم ما تُعلن ، ويعلم ما تخفي ، ويعلم ما يخفي عنك ، أخلص له ، ليس لك إلا هو ..

﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾

[ سورة القصص الآية : ٨٨ ]

أخلص للذي خلقك من قبل ولم تكن شيئاً ..

أخلص للذي مصيرك إليه ..

أخلص لمن يقول لك في أول ليلةٍ توضع فيها في قبرك : رجعوا وتركوك ، وفي التراب دفنوك ، ولو بقوا معك ما نفعوك ، ولم يبق لك إلا أنا ، وأنا الحي الذي لا يموت .

أخلص لمن ناصيتك بيده ، لمن رزقك بيده ، لمن صحَّتْك بيده ، لمن أجهزتك بيده ، لمن أعداؤك بيده ، لمن بيده كل شيء ..

﴿ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ ﴾

[ سورة هود الآية : ١٢٣ ]

(( طوبى للمخلصين أولئك مصابيح الهدى تنجلي عنهم كل فتنةٍ ظلماء ))

[ الدر المنثور في التفسير المأثور ]

٣- طوبى للسابقين .....

(( طوبى للسابقين إلى ظل الله ، الذين إذا أعطوا الحق قبلوه ، وإذا سئلوه بذلوه ، والذين يحكمون للناس

بحكمهم لأنفسهم ))

[ الجامع الصغير عن عائشة ]

يا أيها الإخوة المؤمنون ؛ هذا الحديث مَحْكٌ دقيق لإيمان أحدكم ، مَنْ هم السابقون إلى ظل الله يوم لا ظل إلا ظله ؟ الذين إذا أعطوا الحق قبلوه ، هذا حقك يأخذه وهو راضٍ ، ولكن شرار الناس يريد أن يأخذ فوق حَقِّه ، الذين إذا أعطوا الحق قبلوه ، هذه أجرتك ، وهذا نصيبك من الميراث ، وهذا نصيبك من هذه الشركة ، وهذا نصيبك من هذه الصفقة، وهذا نصيبك من الطعام ، وهذا نصيبك من اللباس ..

(( الذين إذا أعطوا الحق قبلوه ، وإذا سئلوه بذلوه ))

[ الجامع الصغير عن عائشة ]

أعطني أجرتي . يعطيه إياها عن حبٍ وكرامة ، وعن طيب نفسٍ، وعن تسامحٍ ، وعن سرورٍ ..

(( الذين إذا أعطوا الحق قبلوه ، وإذا سئلوه بذلوه ))

الذي يقول لمن عليه حقّ ثابت : دونك المحاكم لها سبعة أبواب ، اختر أي بابٍ شئت ، هذا ليس مؤمناً ، مادام الحق ثابتاً عليك فلماذا لا تعطي الحق لأصحابه ؟ لماذا تتكأ ؟ لقد وقّعت معه عقداً بالسعر المناسب، وكنت راضياً ، وتمّ الإيجاب والقبول ، لماذا تقول له : لا أفرغ لك البيت ؟ الذين إذا أعطوا الحق قبلوه ، وإذا سلّوه بذلوه ، بعته بيعاً قطعياً ونقدك الثمن كله ، والسعر مناسب ، وتمّ الإيجاب والقبول ، وانتهى كل شيء ، ولم تفرغ له هذا البيت بسببٍ أو آخر ، ومضت عشرة سنواتٍ أصبح ثمن البيت بعشر أمثال . ناصيته بيدك، لا أفرغ لك البيت حتى تعطيني مئة ألفٍ زيادة ، لماذا يا أخي ؟ ما الذي حصل ؟ لقد أعطيتك الثمن كاملاً ، وكان سعره مناسباً ، ورضيت به ، إذا سلّوه بذلوه .

من علامة إيمان المؤمن . لعلك إذا رأيت الرجل يصلي في المسجد تظنه مؤمناً ، لا والله . عند التعامل بالدرهم والدينار ، عند المُحاككة ، عند البيع والشراء ، في الأسواق ، في العقود ، هذا هو الإيمان .

### (( وإذا سلّوه بذلوه ))

سمعة الرجل أعلى من مال الدنيا ، سمعته ، شرفه ، عرضه أعلى من حُطام الدنيا بأكملها " .

### (( وإذا سلّوه بذلوه ، والذين يحكمون للناس حكمهم لأنفسهم ))

[ الجامع الصغير عن عائشة ]

هذا الصانع الذي في محلك التجاري ، لو أنه ابنك هل تكلفه هذه الأعمال ؟ هل تضع على ظهره كل هذه الأثقال ؟ هل تتهره أمام الناس؟ هل تُضيق عليه ؟ هل تزجره .

### (( يحكمون للناس بحكمهم لأنفسهم ))

والله الذي لا إله إلا هو ، لو طبّق الناس هذا الحديث وحده لعاشوا في سعادة ما بعدها سعادة .

(( طوبى للسابقين إلى ظل الله ، الذين إذا أعطوا الحق قبلوه ، وإذا سلّوه بذلوه ، والذين يحكمون للناس

بحكمهم لأنفسهم ))

[ الجامع الصغير عن عائشة ]

## ٤- طوبى للعلماء وللعباد .....

### (( طوبى للعلماء ، طوبى للعباد ، ويلٌ لأهل الأسواق ))

[ الجامع الصغير عن أنس ]

المقصود بـ

### (( أهل الأسواق ))

الذين لا يعرفون في الحياة إلا الأسواق، ولا يعرفون في الحياة كلها إلا البيع والشراء ، ولا يعينهم إلا جمع الدرهم والدينار ؛ بحقٍ أو بغير حقٍ ، بشكلٍ مشروعٍ أو غير مشروعٍ ، بأصولٍ أو بغير أصولٍ ، بما يرضي الله أو بما يغضبه .

### (( ويلٌ لأهل الأسواق ))

الذين جعلوا من الدرهم والدينار معبودهم ، الذين جعلوا من الدرهم والدينار هدفهم الأخير .

## (( طوبى للعلماء ، طوبى للعباد ، ويل لأهل الأسواق ))

[ لجامع الصغير عن أنس ]

لماذا ؟ العلماء قالوا : لاستيلاء الغفلة والتخليط ، والغش والخيانة ، والأيمان الباطلة ، والمكاسب الرديئة .

### ٥- طوبى لمن بات حاجاً .....

ويقول عليه الصلاة والسلام :

## (( طوبى لمن بات حاجاً وأصبح غازياً ))

[ الجامع الصغير عن أبي هريرة ]

من هذا الذي يبئ حاجاً ويصبح غازياً ؟ شيءٌ مستحيل أن تبيت حاجاً وأن تصبح غازياً في يومٍ وليلة !!  
قال عليه الصلاة والسلام :

(( رجلٌ مستورٌ ، ذو عيالٍ ، متعففٌ ، قانعٌ باليسير من الدنيا ، يدخل على أهله ضاحكاً ، ويخرج من عندهم ضاحكاً ، فو الذي نفسي بيده إنهم هم الحاجون الغازون في سبيل الله عز وجل ))

[ الجامع الصغير عن أبي هريرة ]

يقول أحد العلماء : سلب الغنى من سلب الرضى ، ومن لم يقنعه اليسير افتقر في طلب الكثير ، والزم القناعة تشرف في الدنيا والآخرة ، وما بسقت أغصان ذل إلا على بذور الطمع . الطمع أذل رقاب الرجال .  
لازلنا مع طائفةٍ من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم تبدأ كلها بكلمة " طوبى " .  
قال عليه الصلاة والسلام :

## (( طوبى للغرباء أناسٌ صالحون في أناسٍ سوءٍ كثير ))

## (( طوبى للمخلصين أولئك مصابيح الهدى تنجلي عنهم كل فتنةٍ ظلماء ))

(( طوبى للسابقين إلى ظل الله ، الذين إذا أعطوا الحق قبلوه ، وإذا سئلوه بذلوه ، والذين يحكمون للناس بحكمهم لأنفسهم ))

## (( طوبى للعلماء ، طوبى للعباد ، ويل لأهل الأسواق ))

(( طوبى لمن بات حاجاً واصبح غازياً ، رجلٌ مستورٌ ، ذو عيالٍ ، متعففٌ ، قانعٌ باليسير من الدنيا ، يدخل على أهله ضاحكاً ، ويخرج من عندهم ضاحكاً ، فو الذي نفسي بيده إنهم هم الحاجون الغازون في سبيل الله ))

### ٦- طوبى لمن تواضع .....

## (( طوبى لمن تواضع من غير منقصة ))

[ أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ]

قال العلماء في تفسير هذا الحديث : المؤمن لا يضع نفسه بمكانٍ يذري به . من صفات المؤمن ؛ المؤمن لا يذل نفسه ، المؤمن لا يخنع ، لا يستكين ، لا يستخذي ، لا يريق ماء وجهه ، لا يتضعض أمام غني .

## (( طوبى لمن تواضع من غير منقصة ))

العلماء فسروا هذا الحديث : أن المؤمن لا يضع نفسه بمكانٍ يذري به ، ويؤدي إلى تضييع حق الحق ، هو يمثل الحق ، فإذا وضع نفسه في مكانٍ يذري به فقد ضيَّع حق الحق ، والتواضع خَفُض الجناح للمؤمنين مع بقاء عِزَّة الدين ، تعريف التواضع : خفض الجناح للمؤمنين مع بقاء عِزة الدين .  
وإذا أغضبك أحدٌ لغير شيءٍ ، فلا تبدأه بالصُّلح ، لأنك تذل نفسك في غير مَحَل ، أغضبك لغير سبب ، لم تقترب معه إثمًا ولا ذنبًا ، أغضبك ، إذاً لا تبدأه بالصُّلح لأنك إذا فعلت هذا وضعت نفسك في مكان الذل .  
وقال بعضهم : الإفراط في التواضع يورث الذلة ، والإفراط في المؤانسة يورث المهانة ، قال تعالى :

﴿ وَاعْظُ عَلَيْهِمْ ﴾

[ سورة التحريم الآية : ٩ ]

## ﴿ أَدَلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾

[ سورة المائدة الآية : ٥٤ ]

وقيل : التكبر على المتكبر صدقة . والذلة هي الدناءة ، والخسة ، وبذل النفس في نيل حظوظها ، والإمام الشافعي يقول :  
ما تكبر عليّ متكبر مرتين .

## (( طوبى لمن تواضع من غير منقصة ))

تجنَّب كل هذه الصفات .

## (( وذل في نفسه من غير مسألة ))

[ أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ]

رجلٌ مرَّ بسيدنا عمر وقد تخشَّع ، وتذلل ، وبأخ بالخشوع ، فقال له عمر رضي الله عنه : " ألسنت مسلماً؟ " قال : بلى . قال : " فارفع رأسك وامدد عنقك ، فإن الإسلام عزيز " .

(( طوبى لمن تواضع من غير منقصة ، وذل في نفسه من غير مسألة ، وأنفق من مالٍ جمعه من غير

معصية ))

[ أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ]

تواضع من غير منقصة ، ذلٌّ في نفسه ، النبي عليه الصلاة والسلام كان يقول :

(( اللهم أرني بعين نفسي صغيراً ، وبأعين الناس كبيراً ))

لا كما هي حال بعض الناس يرى نفسه كبيراً ، وهو في أعين الناس صغيراً .

(( اللهم أرني بعين نفسي صغيراً ، وفي أعين الناس كبيراً ))

(( وأنفق من مالٍ جمعه من غير معصية ، وخالط أهل الفقه والحكمة ))

[ أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ]

خالطهم ، تعلَّم منهم ، جلس في مجالسهم ، تأدَّب بأدابهم ، تخلَّق من أخلاقهم ، عرف منهم ، سمع من علمهم .

(( وخالط أهل الفقه والحكمة ، ورحم أهل الذل والمسكنة ))

[ أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ]

## ٧- طوبى لمن ذل في نفسه .....

(( طوبى لمن ذل في نفسه ، وطاب كسبه ، وحسنت سريرته ، وكرمت علانيته ، وعزل عن الناس شره ))

[ أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ]

## ٨- طوبى لمن علم بعلمه .....

(( طوبى لمن علم بعلمه ، وأنفق الفضل من ماله ، وأمسك الفضل من قوله ))

[ أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ]

مَنْ شَغَلَ بِنَفْسِهِ شَغْلَ عَنِ النَّاسِ ، وَمَنْ شَغَلَ بِاللَّهِ شَغْلًا عَنِ نَفْسِهِ .  
لازلنا مع أحاديث شريفة تبدأ بكلمة " طوبى " ..

## ٩- طوبى لمن شغله عيبه .....

(( طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس ))

[ أخرجه البزار في مسنده ]

(( وأنفق الفضل من ماله ، وأمسك الفضل من قوله ))

[ أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ]

(( ووسعته السنة ، ولم تستهوه البدعة ))

[ الجامع الصغير ]

هذه البدع ، هذا الذي يفسد الناس ، يفسد أخلاقهم ، هذه العادات الجديدة ، التقاليد الجديدة المبنية على الاختلاط ، وعلى النفاق ، وعلى الكذب ، وعلى المعصية ، وعلى تقليد الأجانب ، هذه البدع ..

## ١٠- طوبى لمن وسعته السنة .....

(( طوبى لمن وسعته السنة ولم تستهوه البدعة ))

[ الجامع الصغير ]

أي إذا أقام احتفالاً في بيته بمناسبة عيد المولد النبوي الشريف ، هذا من السنة ، أما أن يقلد الأجانب بإقامة حفلات أعياد الميلاد مثلاً ، هذا استهوته البدعة .

(( طوبى لمن وسعته السنة ولم تستهوه البدعة ))

[ الجامع الصغير ]

أما هذا الذي شغله عيبه عن عيوب الناس فهو مؤمن ، من تتبع عيوب الناس ، هذه العيوب لا تخلو عن أن تكون عيباً خُلِقياً أو خُلِقِيّاً ، فإذا كان عيباً خُلِقِيّاً فالذم ذمٌ للخالق ، إذا عيرت إنساناً بخُلُقهِ ؛ بقامته ، بلونه، بعاهة فيه ، فهذا جهلٌ فاضح ، وهذا ذمٌ لصناعة الصانع ، وللصانع حكمة في هذه الصناعة قد لا تعرفها أنت .

أما إذا عيرته بعيبٍ خُلقيّ ، فإذا ظننت أنه لا عيب لك ، فهذا أكبر عيبٍ فيك ، وإذا ظننت أن ترفعك عن هذا العيب بقدراتك الذاتية فهذا جهلٌ آخر ، وعبئٌ آخر ، فعجز غيرك عن التنزه عن هذا العيب كعجزك أنت، أو عجزك كعجز غيرك ، يؤكّد هذا قول الله عزّ وجل على لسان سيدنا يوسف :

﴿وَالْأَتَصْرِفِ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾

[ سورة يوسف الآية : ٣٣ ]

ما العمل ؟ أن تشكر الله على أن نجّاك من هذا العيب ، وأن تأخذ بيد أخيك إلى تطهير نفسه من ذلك العيب . ف

(( طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس ))

[ أخرجه البزار في مسنده ]

قال أحدهم لرجل :

يا قبيح الوجه .

فأجابه : ما كان خلق وجهي إليك فأحسنه .

وقال بعضهم : ما أنا عن نفسي براصٍ فأتفرّغ منها إلى ذم غيرها .

وقال بعضهم : إن العباد خافوا الله على ذنوب غيرهم ، وأمنوه على ذنوب أنفسهم .

وقال الإمام الشعراني : من علامة بُعد العبد عن حضرة الرب نسيانه عيوبه ونقائصه ، لأن الحق نور ، وشأن النور أن يكشف لك عن العيوب .

١١ - طوبى لمن طال عمره .....

(( طوبى لمن طال عمره وحسن عمله ))

[ الجامع لأحكام القرآن ]

قال علي رضي الله عنه : موت الإنسان بعد أن كبر وعرف خيرٌ له من أن يكون طفلاً بلا حسابٍ في الآخرة .

(( طوبى لمن طال عمره وحسن عمله ))

[ الجامع لأحكام القرآن ]

١٢ - طوبى لمن بعث وجوفه محشو بالقرآن .....

(( طوبى لمن بعث يوم القيامة وجوفه محشو بالقرآن ))

[ الجامع لأحكام القرآن ]

١٣ - طوبى لمن ملك لسانه .....

(( طوبى لمن ملك لسانه ووسعه بيته وبكى على خطيئته ))

[ الجامع لأحكام القرآن ]

وسعه بيته ، لا يرتاد الأماكن العامة ، لا يرتاد أماكن اللهو ، لا يُعنى بهذه المقاصف التي فيها اختلاط ، وفيها غناء ، وفيها أشياء لا ترضي الله عزَّ وجل .

### (( طوبى لمن ملك لسانه ووسعه بيته وبكى على خطيئته ))

[ الجامع لأحكام القرآن ]

أيها الإخوة المؤمنون ؛ روي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه كان معتكفاً في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأتاه رجلٌ فسلم عليه ، ثم جلس ، فقال ابن عباس :  
يا فلان أراك مكتئباً حزيناً .

قال : نعم .

قال : ما شأنك ؟ .

قال : يا ابن عم رسول الله لفلانٍ عليّ حقٌ . أي دين . وحرمة صاحب هذا القبر . أشار إلى النبي عليه الصلاة والسلام . وحرمة صاحب هذا القبر ما أقدر عليه .  
فقال ابن عباس : ألا أكلمه فيك .

قال : إن أحببت .

هو معتكف ، فقال : فانتعل ابن عباس ، ثم خرج من المسجد ، فقال له رجل : أنسيت أنك معتكف في المسجد ؟ . قال : لا . لا أنسى ولكني سمعت صاحب هذا القبر والعهد به قريب . فدمعت عيناه وهو يقول :  
**(( من مشى في حاجة أخيه وبلغ فيها ، كان خيراً له من اعتكاف عشر سنين ، ومن اعتكف يوماً ابتغاء وجه الله جعل الله بينه وبين النار ثلاثة خنادق ، كل خندق أبعد ما بين الخافقين ))**

[ الدر المنثور في التفسير المأثور ]

نعم أنا معتكف ، وسأخرج من اعتكافي لأمشي في حاجة أخي ، لذلك روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال :

### (( والله لأن أمشي في حاجة أخٍ مؤمن خيرٌ لي من صيام شهرٍ واعتكافي في مسجدي هذا ))

[ الجامع الصغير ]

أيها الإخوة المؤمنون ؛ حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم ، واعلموا أن ملك الموت قد تخطانا إلى غيرنا ، وسيخطى غيرنا إلينا فلنتخذ حذرنا ، الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ، والعاجز من أتبع نفسه هواها ، وتمنى على الله الأماني .

والحمد لله رب العالمين

\*\*\*

### الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين ، وأشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبد ورسوله صاحب الخلق العظيم ، اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين .

أيها الإخوة المؤمنون ؛ في سلسلة الموضوعات العلمية التي من عادتي أن أعالجها في الخطبة الثانية : أن نباتاً نراه في الأسواق ، وقد نشتره ، أو لا نشتره ، لا يحتل عندنا مكانةً مرموقة ، هذا النبات هو الفجل ، وقد يتندر بعضهم فيقول : أرخص من الفجل . لقلة شأن هذا النبات عند الناس .

ذهلت لما تنطوي عليه هذه المادة ، أو هذا النبات الذي خلقه الله لنا ، قال العلماء : يحتوي هذا النبات على مواد آزوتية ، ومقادير من المواد النشوية ، والمعدنية ، كما يحتوي على نسبة جيدة من الفيتامين (ث) وهذا النبات باحتوائه على هذه الفيتامينات ، يحتوي أيضاً على الكالسيوم ، والحديد ، ونظراً لاحتوائه على هذه الفيتامينات ، فإنه مقوٍ للعظام ، الفجل مقوٍ للعظام ، مدرٌ للبول ، يفيد عصيره في تفتيت حصيات الكلتيين ، وفي تفتيت حصيات الصفراء ، ويذوب الرمال البولية ، ويشفي من النوب الكبدية ، ويساعد على الهضم ، ويستعمل في بعض الدول المتقدمة بمقياس العصر ، كعلاجٍ لمكافحة السعال الديكي .

سبحانك يا رب ! كلُّ هذه المواد ، وهذه المعادن ، وهذه الفيتامينات في هذا النبات الذي لا يعبأ الناس به ، خلق الله سبحانه وتعالى كل شيء فأبدع خلقه ، وأتقن صنعه ، وجعل من هذا النبات شيئاً موزوناً ..

### ﴿ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ ﴾

[ سورة الحجر الآية : ١٩ ]

أي احتوائه على هذه المواد : خمسة وثمانين بالمئة ماء ، مواد آزوتية ، مقادير من المواد النشوية ، والمعدنية ، فيتامين ( أ ) فيتامين (ث) ، كالسيوم ، حديد ، حموض معيَّنة ، هذه كلها من أجل أن تقي الإنسان بعض الأمراض ، وأن تعينه على ترميم بعض الأعضاء ، إن الله سبحانه وتعالى جعل من هذه النباتات ، آيةً دالةً على عظمته سبحانه وتعالى ..

﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ \* أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا \* ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا \* فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا \* وَعَبْأًا وَقَضْبًا \* وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا \* وَحَدَائِقَ غُلْبًا \* وَفَاكِهَةً وَأَبًّا \* مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ ﴾

[ سورة عبس الآيات : ٢٤-٣٢ ]

اللهمَّ اهدنا فيمن هديت ، وعافنا فيمن عافيت ، وتولنا فيمن توليت ، وبارك اللهم لنا فيما أعطيت ، وقنا واصرف عنا شرَّ ما قضيت، فإنك تقضي ولا يقضى عليك .

اللهمَّ أعطنا ولا تحرمنا ، وأكرمنا ولا تهنا ، وآثرنا ولا تؤثر علينا ، وأرضنا وارض عنا .

اللهم اغفر لنا ذنوبنا ، واستر عيوبنا ، واقبل توبتنا ، وفك أسرنا ، وأحسن خلاصنا ، وبلغنا مما يرضيك آمالنا ، واختم بالصالحات أعمالنا ، مولانا رب العالمين .

اللهم إنا نعوذ بك من الفقر إلا إليك ، ومن الذل إلا لك ، ومن الخوف إلا منك ، نعوذ بك من عضال الداء ، ومن شماتة الأعداء ، ومن السلب بعد العطاء ، مولانا رب العالمين .

اللهم ارزقنا حبك وحب مَنْ يحبك ، وحب عملٍ صالحٍ يقربنا إلى حبك .  
اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين ، اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين ، اللهم اسقنا الغيث  
ولا تجعلنا من القانطين .  
اللهمَّ بفضلِكَ ورحمتِكَ أعل كلمة الحق والدين ، وانصر الإسلام وأعزَّ المسلمين ، وخذ بيد ولاتهم إلى ما  
تحب وترضى ، إنه على ما تشاء قدير ، وبالإجابة جدير .

### والحمد لله رب العالمين